

INDISPENSABLE OCEANS

ضرورة الموازنة بين سلامة المحيطات ورفاهة البشر

تقرير لقادة العالم من الحكومات وأوساط الصناعة والحفاظ على البيئة والمؤسسات الأكاديمية الذين تجمّعوا ليتحدثوا بصوت واحد مطالبين بحلول لمشكلات المحيطات والتحرك لمعالجتها

المحيط جزء حيوي من نظام حفظ الحياة على الأرض، وهو ضروري لرفاهة البشرية. وثروات المحيط التي كان يُعتدّ في وقت من الأوقات أنها غير محدودة ولا تنتهي، بدأت تظهر مؤشرات خطيرة على تدهورها واستنزافها على نطاق عالمي. إلا أن هناك حلولاً لهذه المعضلة. فإذا بُذلت جهود متكاملة أحسن تصميمها، فإنها قد تؤدي إلى تنمية اقتصادية مستدامة ويتشارك في ثمارها الجميع، والحد من الفقر، والحفاظ على سلامة النظم البيئية البحرية.

وإننا كمجموعة متنوعة من القادة، التقينا لندعو بصوت واحد إلى بناء حلول من أجل المحيطات والبشر الذين يعتمدون عليها. ولدينا الفرصة وعلينا مسؤولية العمل للإسراع بتحقيق الاستخدام المستدام للموارد في البر وفي المحيط لتفادي إلحاق أضرارٍ يتعدى إصلاحها بالبيئة والمجتمع. وبوسعنا تفادي إفساد سلامة المجتمعات والصناعات والحكومات وجهود الحفاظ على البيئة في الأمد الطويل.

ونحن ندعو إلى شراكات شاملة قابلة للتوسع وتضم كل أطراف أصحاب المصلحة المباشرة، ويمكنها تحقيق نواتج إيجابية في العشرة أعوام القادمة. ولن يكون نهج واحد بعينه كافياً لمعالجة القضايا المعقدة التي يواجهها المحيط اليوم. ويجب أن تكون الحلول متعددة الجوانب وأن تتضمن كل جوانب النظام الاجتماعي البيئي.

ولا يوجد نهج "يصلح لكل الأوضاع" لحل المشكلات الملحة التي يواجهها المحيط. ولضمان عدالة توزيع المنافع ونمو اقتصادي مستدام على المدى الطويل، وسلامة المحيطات يجب علينا وضع حلول ديناميكية تجمع بين النهج التي تراعي خصائص الموقع والتي صُممت لتتناسب مع النظم الاجتماعية البيئية. وكبداية نقترح 5 مبادئ ريفية المستوى لتوجيه عملية الاختيار وتحديد الأولويات للمبادرات الرامية إلى استعادة سلامة المحيطات ورفاهة البشر، وهي (1) سبل العيش المستدامة والعدالة الاجتماعية والأمن الغذائي، (2) سلامة المحيطات؛ (3) نظم فعالة للإدارة العامة، (4) السلامة على الأمد الطويل، (5) بناء القدرات والابتكار.

ومن الضروري إقامة شراكات جيدة الهيكلة بين القطاعين العام والخاص لمعالجة القضايا الملحة للمحيطات عن طريق دمج كل المبادئ الخمسة وتعزيز قدرات هذه الشراكات. وستحتاج هذه الشراكات إلى القيادة والقدرة على التصوّر وعلى خلق هياكل شاملة تعود بالنفع على كل الشركاء وتحافظ على أداء النظم البيئية للمحيطات لوظائفها.

أنشئت الشراكة العالمية للمحيطات التي أطلقها البنك الدولي وساندها أكثر من 140 منظمة من أجل تحسين سلامة المحيطات ورفاهة البشر. ونحن نساند ونستحسن هذا الإجراء ونحث الشراكة على تبني مبادئنا الإرشادية. وتهدف توصياتنا لمساعدة الشراكة العالمية للمحيطات، أو أية مؤسسة تستثمر في المحيطات، ولتحقيق آثار إيجابية، ونواتج مستدامة.

إننا نقف في نقطة حاسمة في التاريخ لم يفت فيها الأوان ولا أصبح مستعصياً تغيير الأوضاع الحالية من أجل استعادة سلامة المحيطات. ويستطيع نهج جديد مثل الشراكة العالمية من أجل المحيطات إحداث التحولات الجوهرية اللازمة لتغيير مسارنا.

أوفي هوي غولدبرغ
الرئيس
لجنة الشريط الأزرق